

التعليق على أبواب من كتاب جامع بيان العلم وفضله (الدرس الأول)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:03](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يرزقنا واياكن العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك في اوقاتكن وعلمكن وان ينفع بكن الاسلام والمسلمين ايتها المباركات - [00:00:25](#)

آآ اهتكن على هذه الدورة المباركة وهذا الحضور المتميز وهذه النماذج التي تسر خاطر. وأسأل الله ان يبارك في جهود الجميع هذا الوقت المحدد في هذه الدورة ولمدة ايام الدورة - [00:00:45](#)

اه حرصنا ان يكون فيه بعض البرامج العلمية التربوية التي تساعد طالبة العلم على ما يعينها على العلم والعمل ومما وقع الاختيار عليه وقع الاختيار على كتاب عظيم لامام من ائمة المسلمين وهو احد ائمة - [00:01:11](#)

المسلمين الذين جمعوا بين العلم والعمل. وهو الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى وله كتاب نفيس ما زال اهل العلم يعتنون به. وهو كتابه جامع بيان العلم وفضله. وهذا الكتاب - [00:01:35](#)

احتفى به العلماء من وقت تأليفه الى زماننا. وما زالوا يعتنون به ويحثون طلبة العلم على قراءته وهو كتاب جامع جامع حوى من الفوائد الشيء الكثير هذا الكتاب المؤلف رحمه الله تعالى عقد فيه قرابة - [00:01:56](#)

واحد وسبعين بابا لا يستغني عنها طالب العلم ابواب تتكلم على العلم وفضله وابواب تتكلم على العلم الواجب والعلم المستحب وابواب تتكلم على العمل بالعلم واهميته وابواب تتكلم عن اصلاح الباطن وتزكية النفس - [00:02:21](#)

وابواب تتكلم عن نشر العلم وتبليغه. وابواب تتكلم عن اصلاح اللحن والخطأ. وابواب تتكلم عن بطالب العلم التي ينبغي ان يتعلمها وان يعتني بها وابواب تتكلم عن اصول العلم. وحقيقته وتقسيم العلم. ونحو من ذلك في نفائس - [00:02:46](#)

وفوائد قل ان نجدها مجموعة في مثل هذا الكتاب وهذا الكتاب كتاب طويل. لكن انتخبنا منه قرابة خمس وعشرين آآ بابا حرصنا ان تكون متنوعة مفيدة ثرية سنستمع الى قراءتها. وكثير منها لا يحتاج الى شرح. وانما بعض التعليقات التي توضح. ابن عبد - [00:03:15](#)

في كتابه سلك طريقة في التأليف فريدة حيث ييؤغ تبويبا يحتاجه الطالب ثم يتكلم على بعض النصوص من القرآن والسنة ثم يتكلم على الاثار والاشعار وبعض التقييدات المفيدة في هذا الباب. هذا الكتاب - [00:03:44](#)

اعتنى بعض العلماء المعاصرين باختصاره ووضع كتابا اسمه صحيح جامع بيان العلم وفضله. قام بذلك ابو الاشبال الزهيري رحمه الله تعالى. حفظه الله تعالى انتخبنا من هذا الصحيح بعض الابواب نستمتع الى قراءتها ونعلق - [00:04:07](#)

بعض التعليق وحرصت ان ترتبط بكتب السلف لما لها من الاثر والفائدة التي يستفيد بها طالب العلم وطالبة العلم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:04:31](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين رحمه الله تعالى الباب التاسع تفضيل العلم على العبادة هذا الفصل تكلم وهذا الباب ذكر المؤلف فيه الاثار التي تدل على ان الاشتغال بالعلم عند التعارض مع العبادة اولى من ان ينصرف الانسان - [00:04:54](#)

العبادة لما للعلم من الاثر الظاهر والباطن وكلما انصرف الناس عن العلم كلما قل قلت الرغبة في العلم كان الحث على الاقبال على العلم وبذل الاوقات والجهد والفكر في تحصيله اولى وافضل. نعم - [00:05:20](#)

الله اليك عن عبد الله ابن قيس ما الذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مضمون العلم خير من فضل العبادة فضل العلم خير من فضل العبادة وملاك الدين الورع - [00:05:42](#)

وعن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا يقول فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع. وفي رواية وفي رواية اعجب الي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه - [00:05:58](#)

العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه قليل معطوه كثير سألوه العلم فيه خير من العمل. نعم. وعن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال قال من علم احب اليه. حظ من علم - [00:06:26](#)

اي نصيب من علم؟ نعم. حظ من علم حظ من علم احب الي من حظ من عباده. ولان اعافى واشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر ونظرت بالخير الذي لا شر فيه فلم ارى مثل العافية والشكر - [00:06:56](#)

وعن اسحاق ابن منصور قال قلت لاحمد بن حنبل قوله تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها اي اي علم اراد؟ قال هو العلم الذي ينتفع به الناس في امر دينهم. قلت في الوضوء والصلاة والصوم - [00:07:16](#)

والحج والطلاق ونحو هذا. قال نعم قال اسحاق ابن منصور وقال اسحاق ابن راهويه هو كما قال احمد وعن الزهري قال ما عبد الله ما عبد الله بمثل الفقه وابن وهب قال ما عبد الله. نعم - [00:07:36](#)

وابن وهب قال كنت عند مالك بن انس فجاءت صلاة الظهر او العصر وانا اقرأ عليه وانظر في العلم بين يديه فجمعت فقال لي ما لك؟ ما هذا؟ قال لي مالك؟ فقال لي مالك ما هذا؟ قلت اقوم - [00:07:58](#)

قال ان هذا لعجيب قال ان هذا لعجب فما الذي قمت اليه بافضل من الذي كنت فيه اذا صحت النية فيه. وعن الربيع سليمان يقول سمعت الشافعي يقول سفيان الثوري رحمه الله - [00:08:20](#)

ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت النية. نعم هذه كلها اثار تدل على هذا الاصل الذي بوب المؤلف له وهو اهمية الاقبال على العلم والبذل في العلم والرغبة في العلم. وان طلب العلم بحد ذاته - [00:08:43](#)

من اعظم العبادات واجل القربات التي ينبغي لطالب العلم وطالبة العلم ان يحتسبوها فالوقت المبذول فيها عبادة الجهد المبذول فيها للانسان فيه اجر. والتعب الذي يحصل بسببه وطريقه ايضا للانسان فيه اجر - [00:09:03](#)

والى هذا ذهب كثير من اهل العلم لكن هذا المقصود به اذا كان العلم نافلة والعبادة نافلة ولاهل العلم تفاصيل عديدة. لكن ينبغي لطالب العلم وطالبة العلم ان يكون لهم ايضا حظ من السنن والنوافل والطاعات - [00:09:22](#)

لكن اذا تعارض العلم مع العبادة فينبغي للانسان ان يكون عنده توازن والا يرغب عن العلم. والمقصود بالعلم المبني على الكتاب والسنة والمؤدي الى فهم ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:43](#)

الباب السادس عشر جامع فضل العلم. فضل العلم خير من فضل العمل خير دينكم الورع وكان الثوري يقول. قوله جامع او جامع في فضل العلم هذا الباب عقده للكلام ايضا على بعض بعض الدالة او بعض الاثار - [00:10:02](#)

وبعض الاشعار وبعض المنقولات عن السلف التي تدل على حثهم على طلب العلم وبيان ما له من والفضائل. نعم الله اليك يقول لا اعلم من العبادة شيئا افضل من ان من ان تعلم الناس العلم - [00:10:26](#)

وعن زيد ابن وعن زيد بن اسلم في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال في العلم وينسب الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من قوله وهو مشهور من شعره سمعت غير واحد ينشده له - [00:10:49](#)

الناس في جهة التمثيل اكفاء ابوههم ادم والام حواء. نفس كنفس وارواح مشاكلة نفس كنفس وارواح مشاكل واعظم واعظم خلقت فيها واعضاء ما الفضل؟ ما الفضل الا لاهل العلم انهم - [00:11:12](#)

وللرجال على الافعال وضد كل وضد كل امرئ ما كان يجله. والجاهلون لاهل العلم اعداء. وانشد ابو القاسم ابن عصفور لنفسه في

العلم وهو احسن ما قيل في معنى. نعم هذه الابيات لابن عصفور. من اجمل الابيات التي - [00:11:42](#)

في بيان فضل العلم ومزاياه مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم وعنه فكاشر كل من عنده فهم وفيه جلاء للقلوب من العمى. وعون على الدين الذي امره حتم. فان رأيته فاني رأيته فاني رأيت - [00:12:12](#)

جهل يزري باهله وذو العلم في الاقوام يرفعه العلم يعد كبير يعد كبير القوم وهو صغير يعد كبير القوم وهو صغيرهم وينفذ منه فيهم القول والحكم واي رجاء في امرئ شاب رأسه وافنى سنيته وهو مستعجل وهو مستعجل قدم - [00:12:37](#)

يروح ويغدو الدم صاحب بطنة تركب في احضانها اللحم والشحم اذا سئل المسكين عن امر دينه بدت في وجهه تسمو. وهل ابصرت عيناك اقبح منظر من لا علم لديه ولا حلم. هي السوء السوء فاحذر شماتها. فاولها خزي واخرها ذم - [00:13:02](#)

فخالط رواة العلم واصحب خيارهم في غلط هنا فصحبتهم زين فوالله لولا العلم ما اتضح الهدى ولا لاح من غيب الامور لنا رسم نعم هذا صحيح وقد جاء في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمرو - [00:13:29](#)

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم - [00:14:00](#)

فضلوا واضلوا وقد جاء في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة وان من اشراط الساعة ان يظهر الجهل ان ان يفشوا الجهل ويظهر العلم - [00:14:20](#)

فالعلم يكون ظاهر لكن الجهل فاشي ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص على مخالطة اهل العلم سؤالهم والسماع لهم وقراءة كتبهم يتبصر هو في دينه ليستفيد هو قبل كل شيء فالعلم لاجلك انت حتى تستدل به على طريق الهدى وتبتعد عن طريق - [00:14:40](#)

قال وبعد ذلك ايضا تعبد الله على بصيرة وبعد ذلك ايضا تنشر هذا العلم وتعلمه الناس نعم وانشد بعض الحكماء بنور العلم يكشف كل ريب. ويبصر وجه مطلبه المريد. فاهل العلم في رحب وقرب لهم مما اشتهاوا - [00:15:04](#)

ابدا ما زبدو ففكر في معادن. احسن الله اليك نعم العالم اذا عمل فعمله موافق للسنة. وان سكتة تجده يفكر فيما يفيد وينفعه وان نطق فقوله سديد. كل هذا اثر من اثار الهداية التي هي اثر من اثار العلم. نعم - [00:15:28](#)

وقال ميمون ابن مهران بنفس العلماء بنفس العلماء. هم وهم بغيتي اذا لم اجدهم وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء. الله اكبر. وقال سابق البلوي المعروف بالبر في قصيدة له - [00:16:13](#)

بالتقوى كجاملنا وما البصير كاعمى ما له بصر وقال احمد ابن محمد ابن يزيد ابن مسلم الانصاري المعروف بابن ابي الخناجر كنا على باب محمد بن مصعب جماعة من اصحاب الحديث وفينا رجل عراقي بصير بالشعر ونحن نتمنى ان يخرج الينا فيحدثنا - [00:16:43](#)

اذ خرج الينا فقال قد خطر على قلبي بيت من الشعر فقال الفتى العراقي يرحمك الله اي بيت هو؟ فقال الشيخ العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا فقال الفتى هو لسابق البربري فقال الشيخ صدقت فما بعده؟ فقال والعلم يجلو العمى عن قلب صاحب - [00:17:09](#)

كما يجلي سواد الظلمة القمر. فقال الشيخ صدقت وحديثه بستة احاديث سمعناها معه وعن الزهري قال ما عبد الله بمثل العلم. وعن ما عبد الله بمثل العلم. وعن الحسن في قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة. قال العلم والعبادة. الله اكبر - [00:17:45](#)

وفي الآخرة حسنة. وقال ابن وهب سمعت سفيان الثوري يقول الحسن في الدنيا الطيب والعلم والحسنة في الآخرة. العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد العبادة ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد الله - [00:18:14](#)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا يزال الفقيه يصلي قالوا وكيف يصلي؟ قال ذكر ذكر الله تعالى على قلبه ولسانه. وقال ابو الحسن المدائني خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة. فقال - [00:18:42](#)

قال ايها الناس اني بت ليلتي هذه مهتما بخلال ثلاث بذى العلم وبذى الشرف وبذى السن رأيت ان اتقدم اليكم فيهن بالنصيحة. رأيت اعظام ذوي الشرف واجلال ذوي العلم وتوقير ذوي الاسنان - [00:19:02](#)

والله لهتى برجل رد على والله لاوتى برجل رد على ذي علم ليضع بذلك عنه الا عاقبته ولا اوتى برجل رد على ذي شرف ليضع بذلك من شرفه الا عاقبته - [00:19:22](#)

انا لي شبيبة ليضع بذلك ان يضعه بذلك الا عاقبته انما الناس باعلامهم وعلمائهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف - [00:19:43](#)

وعن ابي عتبة الخولاني قال رب كلمة خير من رب كلمة خير من اعطاء المال. وعن اذان ابن سليمان كلمة حق لك من اخيك خير. كلمة كلمة كلمة. كلمة حكمة - [00:20:06](#)

كلمة حكمة لك من اخيك. خير لك من مال يعطيك. لان المال يعطيك والكلمة تهديك. وعن ميمون قال ان مثل العالم في البلد كمثل عين عذبة في البلد وعن عبد الله ابن المبارك انه قال خير سليمان ابن داود بين الملك والعلم. فاختر العلم - [00:20:30](#)

والعلم باختياره العلم. وجدت في كتاب ابي رحمه الله بخطه انشدنا ابو عمر احمد بن سعيد لبعض ودابا رأيت العلم صاحبه شريف. وان ولدته اباء لثام. وليس يزال يرفعه ان يعظم قدره القوم الكرام. ويتبعونه ويتبعونه في كل امر كراعي الضأن تتبعه السوام - [00:20:56](#)

ويحمل قوله في كل افق ومن يكن ومن يك عالم فهو الامام فلولوا العلم ما سعدت نفوس ولا عرف الحلال ولا الحرام. فبالعلم النجاة من المخازن المذلة والرغم هو الهادي الدليل الى المعالي ومصباح يضيء به الظلام - [00:21:26](#)

التحية والسلام وفي رواية اخرى وان طلابه حق على من له عقل وليس به سقام فاما عالما تغدو اما الى التعليم يخرجك اغتنام وسائر وسائر ذا وسائر ذلك وسائر ذلك من لا خير فيه. وسائر ذلك من لا خير فيه قد تكون اصح - [00:21:57](#)

وسائرنا كمن لا خير فيه ومن يك عالما فهو الامام السلام وهذه الابيات نسبها بعض الناس طبعا اه كل ما في هذا الفصل من النظم والنثر كله يتكلم عن فضل العلم وشرف اهله وحث الطلبة - [00:22:27](#)

الطالبات على العناية به لما له من المكاسب دنيا واخرى. ننتقل للباب الذي بعده الباب الحادي والعشرون. فضل التعلم في الصغر والحض عليه. عن الحسن قال طلب الحديث في الصغر - [00:22:56](#)

اشار المؤلف فيه الى اهمية المبادرة لطلب العلم في الصغر لاسباب عديدة منها ان النفوس افرغ والقلوب لم يزاحمها مزاحمات. فيكون العلم فيها اكثر قرارا وابعد عن النسيان الجانب الثاني ان النفس اذا تعلمت وتردد عليها اثار الكتاب او تردد عليها ادلة الكتاب والسنة - [00:23:26](#)

والحث والترغيب والترهيب زكت النفس وهذا في الغالب. ولذلك كلما تقدم الانسان في طلب العلم في اوائل عمره كان انفع له لكن لا مانع او لا يمنع الانسان ان يطلب العلم ولو كان كبيرا ولو كان عمره خمسين - [00:23:55](#)

ستين او اكثر من ذلك. فان البركة من الله. واذا فرط الانسان في الاول فلا يفرط في الاخير. نعم وعن علقمة قال ما حفظت وانا شاب فكأنني انظر اليه في قرطاس او ورقة - [00:24:15](#)

وقال الحسن بن علي لبنيه ولبنيه اخيه تعلموا العلم فانكم صغار قوم وتكونون كبارهم غدا فمن لم يحفظ منكم فليكتب وعن الاعمش قال قال لي ابراهيم وانا شاب في فريضة احفظ هذه لعل - [00:24:34](#)

تسأل عنها هلموا الي فتعلموا مني فانكم توشكون ان تكونوا كبار قوم اني كنت صغيرا لا ينظر الي فلما من السن ما ادركت جعل الناس يسألوني وما شيء اشد علي امرء وما شيء اشد علي امرئ من ان يسأل - [00:24:54](#)

عن شيء من امر دينه فيجهله وعن ابن الانبادي قال انشدني ابي في ابيات ذكرها فهبني عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاه وكان يقال من ادب ابنه صغيرا قرت عينه كبيرا. ولابن اغبس في ابيات له ما اقبح - [00:25:24](#)

الاباء وقال اخر يقوم من يقوم يقوم من ميل الغلام المهذب ولا ينفع التأديب والرأس اشيب. يقوم من ميل الغلام المهذب ولا ينفع وقال امية بن ابي الصلت ان الغلام مطيع من يؤدبه ولا يطيعك ذو شيء - [00:25:47](#)

وقال اخر يقوم بالثقاف العود ندما ولا يتقوم العود الصليب. وقال سابق البربري رحمه الله قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع عند وليس ينفع عند الكبرة الادب. ان الغصون - [00:26:40](#)

اذا قومتم اعتدلت ولن يلين اذا قومته الخشب. ويقال في في المثل في مثل هذا انما يطمئن انما يطبق انما يطبع الطين اذا كان رطبا.

الله اكبر كلها اثار عجيبة حقيقة تدل على ان الصبي - 00:27:02

والانسان في مقتبل العمر نفسه قابلة للتغيير والترويض والتأديب لان الغصن ما زال لدينا اما اذا كبر وهو لم يؤدب فنعم آآ قد ينتفع لكن انتفاع الصغير والغلام اعظم من انتفاع الكبير. نعم - 00:27:23

وقد اخذه منصور في غير هذا المعنى فقال ولم تدم قط على حال ولم تدم قط على حال فقط ولم تدم قط حال فاطيع وطينك رطب ولن تدم قط حال فاطيع وطينك رطب. وقال محمد ابن منادر من شعره المطول - 00:27:42

لم يستقم منه الاود. والاود هو العوج طيب ومما ينشد لخب الاحمر خير ما ورث الرجال لخلف الاحمر فيه بخلف خلف ومما ينشد لخلف الاحمر خير ما ورث الرجال بنيه ادب صالح وحسن الثناء. هو خير من الدنانير - 00:28:09

والاورى وحسن الثناء خير ما ورث الرجال بنيه ادب صالح وحسنه. وحسن الثناء. وحسن الثناء هو خير من الدناء والاوراق في يوم شدة او رخاء تلك تفنى والدين والادب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء اذا - 00:28:38

يا الدبجة يا ابد يا بني صغيرا كنت يوما تعد في الكبراء. الله اكبر. واذا ما اضعت نفسك الفيت كبير كفيت كبيرا في زمرة الغوغاء. ليس عطف القضيبي اذا كان رطبا واذا كان يابسا بسواء. هكذا - 00:29:04

اشهدها غير واحد لخلف الاحمر وانشدها الخشني رحمه الله وانشدها واشهدها الخشني رحمه الله لابراهيم ابن داوود البغدادي في قصيدة له طويلة يوصي فيها ابنه اولها يا بني اقترب من الفقهاء وتعلمتكم من العلماء وكان يقال - 00:29:24
من ادب ابنه ارغم انف عدوه. وعن محمد قال كانوا يقولون اكرم ولدك واحسن ادبه قال سليمان ابن داوود لابنه من اراد ان يغيظ عدوه فلا يرفع العصا عن ولده - 00:29:48

وانشد ابو عبد الله نفطويه لنفسه اراني انسى ما تعلمت في الكبر ولست بناس ما تعلمت في الصغر وما العلم الا بالتعلم في الصبا وما الحلم الا بالتحلم في الكبر. ولو ولو فلق القلب المعلق في الصبا - 00:30:08

لا الفي فيه العلم وما العلم بعد الشيب الا تعسف اذا كل قلب المرء والسمع والبصر. وما المرء الا اثنان عقل ومنطق فمن فاته هذا وهذا فقدم. وقال اخر ان الحداثة لا تقصر بالفتى المرزوق ذهنا - 00:30:28

لكن تزكي عقله فيفوق اكبر منه سنا. وقال اخر اذا ما المرء اذا ما المرء لم يولد لبيبا فليس وعن يوسف ابن يعقوب ابن شهاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم - 00:30:58

يبغي شدة عقولهم وعن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاب قلت لشاب من الانصار يا فلان هلم فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنتعلم - 00:31:28

قال العجب لك يا ابن عباس اتري الناس اتري ان اتري ان الناس يحتاجون اليك وفي الارض من ترى وفي الارض من ترى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتركت ذلك واقبلت على المسألة وتتبع - 00:31:48

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني فان كنت لاتي الرجل في الحديث يبلغ يبلغني انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم رسول الله - 00:32:08

ما اقول حديث بلغني انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببت ان اسمعه منك قال فيقول فهلا بعثت اليه الا بعثت الي حتى اتيك فاقول انا احق ان اتيك. وكان ذلك الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:32:36

واححتاج الي الناس فيقول كنت اعقل مني. وعن عمر رضي الله عنه قال تفقهوا قبل ان تسودوا وعن عبد الله بن مسعود قال تعلموا فان احذكم لا يدري متى يختر متى يقتل اليه - 00:33:04

قال ابو عمر انشدني غير واحد لصالح ابن عبد القدوس في شعر له وان من ادبته في الصباك العود يسقى كالعود يسقي الماء في والشيخ لا يترك اخلاقه حتى اذا خلاصة الكلام في هذا الباب - 00:33:24

ان المحب للعلم الراغب فيه كلما تقدم في طلب العلم في بداية امره واوائله كان انفع له واجود لعقله واثبت لعلومه وازكى لخالقه

واشرف له وارفع وكلما تأخر في طلب العلم فاته اشياء عديدة - [00:33:54](#)

ولا ينبغي لمن تأخر في طلب العلم ان ييأس من تحصيل العلم فربما بارك الله فيمن تأخر في الطلب وهذا معروف ومعلوم من احوال عدد من العلماء الذين نبلو واصبحوا ائمة كبارا مع انهم ما طلبوا - [00:34:20](#)

العلم الا متأخرين. لكن الاصل ان التقدم اولى والا فابو بكر القفالة الشاشي امام الشافعية في زمانه رحمه الله تعالى كان في اوائل امره حدادا يصنع الاقفال وكان ماهرا بها ولم يكن طالب علم فجاء رجل من المحبين للعلم فصنع عنده شيئا - [00:34:40](#)
مما يصنعه الحدادون فلما رأى جودته واعجبه حديثه قال له يا فلان ليس هذا محلك قال وماذا تريد؟ قال لو طلبت العلم لكان خيرا لك قال دلني فدلته على باب الفقيه. فلأزمه حتى برع في الفقه - [00:35:09](#)

وعمر الى قرابة الثمانين سنة. فاصبح امام الشافعية في زمانه فالاصل ان الانسان يبادر في الطلب ويحرص كما قال ابو هشام النحوي اذا رأيت شباب الحي قد نشأوا آآ ينقلون قلال الحبر او لا يحملون قلال الحبر والورق ولا تراهم لدى الاشياخ في حلق يعون من صالح الاخبار - [00:35:32](#)

فاتسقا فدرهموا عنك واعلم انهم همج قد بدلوا بعلوهم الهمة الحمقى لكن اه الانسان اه يبادر ويحرص ولا يكون هناك زمان خال من طلب العلم ويعتني باولاده يعلمهم ويزكيهم حتى يرى صلاح ذلك وزكاه في آآ نفوسهم وحياتهم في مقبل اعمالهم - [00:35:59](#)
الباب الثاني والعشرون. حمد السؤال والالاح في طلب العلم. وذم ما منع منه. نعم طبعنا هذا الباب عقد هو المؤلف ليتكلم على اهمية السؤال لان العلم اه كنوز مفاتيحه المسألة وكما قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن - [00:36:26](#)

في الدين والصحابة والصحابيات والعلماء الذين حصلوا العلم كانوا يسألون فطرائق تحصيل العلم انواع منها السؤال قال عما يشكل سؤال عما يخفى فينبغي للراغب والراغبة في العلم ان يعودوا انفسهم السؤال عما يشكل عليهم فيسألون - [00:36:54](#)
ويسألون ويسألون واذا استحى الانسان فانه لا ينال العلم مستح ولا مستكبر قالت ام سليم يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل واستحيا علي رضي الله عنه ان يسأل عن المذي لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته التي كانت عنده فامر - [00:37:15](#)

المقداد وعماهم فسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وقال عبد الله ابن مسعود زيادة العلم الابتغاء ودرك العلم السؤال. فتعلم ما جهلت واعمل بما علمت العلم خزانة مفتاحها المسألة وعن عائشة قالت نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن - [00:37:44](#)

يسألنا عن الدين ويتفقهن فيه وعن عطاء ابن ابي رباح قال سمعت ابن عباس يخبر ان رجلا اصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اصاب محتلا فامر بالاعتسال فقر فمات فبلوى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:38:10](#)
وانشدت لبعض المتقدمين اذا كنت في وانشد وانشدت. احسن الله اليك وانشأت لبعض المتقدمين اذا كنت في بلد جاهلا كما قيل في المثل الاول وقال الفرزدق الا خبروني ايها الناس انما سألت ومن يسأل عن العلم يعلم - [00:38:34](#)

سؤال امرئ لم يعقل العلم صدره وما السائل الواعي الاحاديث كالعديد الاحاديث كالعديد. وقال امية بن ابي الصلت لا يذهبن بك التفريط منتظرا طول الالة ولا يطمح بك العجل فقد يزيد السؤال فقد يزيد السؤال المرأة تجربة ويستريح الى الاخبار من يسأل من يسلي - [00:39:08](#)

ويستريح الى الاخبار من يسأل وقال سابق وليس ذو العلم التقي كجاهلها ولا البصير كأعمى ما له بصر استخبر الناس عما انت جاهله فقد يجلي العمل خبر وله ايضا. وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفي. اذا - [00:39:34](#)

عابن الامر المهم المعابن وعن عبد الله بن بريدة ان معاوية بن ابي سفيان فسأله عن العربية وسأله عن انساب الناس وسأله عن النجوم فاذا رجل عالم فقال يا دغفل من اين حفظت هذا؟ قال حفظت هذا بقلب عقود اول - [00:39:56](#)
ساقول وذكر تمام الخبر. وعن ابن شهاب قال ان العلم خزائن وتفتحها المسألة. وكان الخليل يقول العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها.

قال ابو عمر كان الاصمعي ينشد شفاء العمى طول وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل. وقال سابق البربري والعلم يشفي اذا استشفى الجهول به - [00:40:26](#)

وبالدواء قديم يحسب الداء. وقال اخر ان اذا كنت لا تدري ولم تكن بالذي يسائل من يدري فكيف وروينا عن الخليل بن احمد رحمه الله انه قال اذا ان لم تعلم الناس ثوبا فعلمهم لتدريس - [00:40:56](#)

تعليمك علم لتعليمهم علمك على علم ما لم تعلم وعن داود ابن ايوب ابن ابي حجر قال قدم رجل على ابن المبارك وعنده اهل الحديث فاستحيا ان يسأل وجعل اهل الحديث يسألون - [00:41:19](#)

قال فنظر ابن المبارك اليه فكتب بطاقة والقاها اليه فاذا فيها ان تلبست عن سؤالك عبد الله ترجع غدا بخفي حنين. فاعنتك فاعنت الشيخ بالسؤال تجده سلسا يلقي سلسا. سلسا - [00:41:39](#)

الشيخ بالسؤال تجده سلسا يلقيك بالراحتين واذا لم تصح صياح الثكال قمت عنه وانت صفرا وسل الفقيه تدبر الذي تعنى به لا خير في علم بغير تدبر. وروينا عنه نعم طبعاً - [00:42:00](#)

الى اخر الفصل هذه بعض الفصول التي احببت ان نستمع الى كلامي ابن عبد البر وهي غزيرة مليئة بالفوائد والتفائس. وكما اشرت هي لا تحتاج الى كثرة كلام ولا شرح لانها ليست متنا. ولكن نستمع الى هذه الكلمات النيرات - [00:42:27](#)

وفي ختام هذا الدرس في هذا اليوم احب حقيقة ان اشد على ايدي اخواتي المباركات من طالبات العلم وابشرهن بان النبي صلى الله عليه وسلم بشرنا وقال من سلك طريقا يلتمس فيه علما - [00:42:51](#)

سلك الله له به طريقا الى الجنة وقال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. فبوركت جهودكن وحفظ الله خطواتكن ووفقكن. من يوم ان تخرجي من بيتك الى ان ترجعي وانت في سبيل الله - [00:43:10](#)

الملائكة تضع اجنحتها لك رضا بما صنعت لك اجر وثواب وانت محفوظة وغانمة اجرا وعلما فالثبات الثبات والصبر الصبر وما هي الا ايام قلائل وتنتهي ايام هذه الدورة وقد غنمتي غنمتي - [00:43:29](#)

الحفظ الذي حفظتيه. والمراجعة التي راجعتيها واتقنتيها. كذلك المسائل التي دارستها مع اخواتك وتفهمتيها وحفظتي وقتك وجهدك. لكن يحتاج الامر الى مجاهدة وصبر لان الاجازة الصيفية الان فيها مناسبات وبعد رمضان الناس قد تعودوا على السهر في الليل والنوم في النهار. فالיום الاول والثاني لا بد ان يكون فيه نوع من التعب والعناء - [00:43:50](#)

لكنك على اجر عظيم. وقد قال عليه الصلاة والسلام ان لله ملائكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا يذكر الله فيه قعدوا وحث بعضهم وحثوا او قعدوا وحث وحفوها باجنحتهم - [00:44:22](#)

وحث بعضهم بعضا الى ان يبلغوا السماء الدنيا. وهذه نعمة من الله عز وجل. نسأل الله ان يوفقنا وإياكم - [00:44:42](#)